

العواقب الصحية

يتم توجيه التعذيب الموضعي نحو الأوتار والمفاصل والعضلات (3). المنع المستمر للحركة والنشاط العضلي يؤدي إلى عدم الراحة والألم الشديد في العضلات. تجمع الدم في الأجزاء السفلية من الجسم قد يؤدي إلى تورم الأنسجة ، وخدر وتشكيل جلطات دموية في المرحلة الحادة (15).

اعتمادًا على الموضع المحدد، فإنه غالبًا ما يشتكي الناجون من الألم في الظهر واليدين ومنطقة عنق الرحم كما يشتكون من تقييد حركة المفصل وتورم الجزء السفلي من الساقين (3). و أظهرت دراسة متمثلة في فحص 18 ناجين من التعذيب في الشرق الأوسط أن من بين الخمسة الذين تعرضوا للتعذيب الموضعي عن طريق وضعهم في زنانات أو صناديق صغيرة فقد عانا اربع ناجون من آلام في الظهر وأضرار في الأعصاب أدت إلى فقدان ثابت للحساسية الطبيعية وآلام الأعصاب (اضطراب في الوظيفة الحسية الطبيعية وآلام في المنطقة التي تغطيها الأعصاب التالفة). و عان اثنان من فتق القرص الفقري (القرص المنزلق) (16).

الخلاصة

يمكن أن يشمل التعذيب الموضعي مجموعة واسعة من الموضع تؤدي كل منها إلى عواقب مختلفة قد تؤدي جميعها إلى عواقب بدنية ونفسية خطيرة. وبالتالي، فهناك حاجة إلى بناء قدرات المهنيين الطبيين لتحسين التعرف على ضحايا التعذيب الموضعي وعلاجهم خاصة بالنظر إلى أن هذا التعذيب قد لا يترك علامات واضحة على الجسم. كما توجد هناك حاجة إلى المزيد من البحث عبر المناطق الجغرافية لتفهم أفضل لآثار وانتشار التعذيب الموضعي.

ما هو التعذيب الموضعي؟

يشير مصطلح "التعذيب الموضعي" إلى نوع التعذيب الذي تجبر فيه الضحية على البقاء في وضع ثابت لفترة زمنية ممتدة تتراوح من دقائق إلى ساعات أو حتى أيام. (1). ويمكن أن تشمل هذه الموضع الوقوف على أصابع القدم والوقوف بأذرع ممدودة كما يمكن أن تتمصل في موضع غير طبيعية أو ملتوية. ويحافظ ضحايا التعذيب الموضعي على ذلك الموضع اما خوفاً من عواقب العصيان أو غصبا بكونهم مقيدون بالفعل في ذلك الموضع باستخدام الحبال أو الأشرطة أو الأصفاد. (1,2). لا يترك التعذيب الموضعي سوى القليل من الأدلة الواضحة على الإصابة على الرغم من الألم المزمّن اللاحق والإعاقة المحتملة (3,4). وأحياناً ما يطلق على التعذيب الموضعي ب"وضعية الإجهاد" (5).

تعتبر لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة بصفة عامة أن الموضع المجهدة مخالفة لاتفاقية مناهضة التعذيب (6). ويذكر المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعذيب "سوء المعاملة الموضعية عند تكبير الأيدي أو تقييدها" كطريقة للتعذيب (7,8). وعلاوة على ذلك، تنص قواعد نيلسون مانديلا على أن لا يتم استخدام القيود (و التي تُستخدم أحياناً في التعذيب الموضعي) لأغراض التأديبية (القاعدة 2-43) وتحدد نفس الاتفاقية الشروط الصارمة الواجب توافرها إذا تم استخدام القيود لأغراض غير تأديبية (القاعدة 47 (2) (9)).

في الممارسة

لقد تم توثيق التعذيب الموضعي منذ عام 1900 حيث تم استخدامه من قبل البريطانيين في الشرق الأوسط والجزر البريطانية وأيرلندا الشمالية حتى عام 1975 (1). كما تم توثيق التعذيب الموضعي في العصر الحالي في أنحاء العالم بما في ذلك أمريكا اللاتينية على غرار الشيلي (4) والشرق الأوسط كما هو الحال في المملكة العربية السعودية وإسرائيل (10,11) وفي جنوب أوروبا كما هو الحال في إسبانيا حيث وجدت دراسة أجريت في عام 2016 لفحص 45 معتقلاً سابقاً أن 80% منهم كانوا ضحايا التعذيب الموضعي (12).

تشمل الموضع الشائعة وضع الأفراد في أماكن ضيقة مثل الأقفاص أو الحقائق حيث لا يمكن للضحية الوقوف أو الاستلقاء. و تتمثل تقنية التعذيب الموضعي التي يدعى استخدامها في إسرائيل في تقنية الموز، حيث يتم ربط يدي الضحية جالسة ومن ثم يتم سحبها للخلف بحيث يشكل الجسم قوساً (13). و مثال معروف للتعذيب الموضعي تم في سجن أبو غريب بالعراق على أيدي القوات الأمريكية حيث أمر سجناء معصوبي العينين أمروا بالوقوف على صندوق صغير يضطرون للموازنة المستمرة حتى يتجنبوا الوقوع والذي يؤدي تلقائياً للتعذيب الكهربائي إذا فقدوا التوازن (1,14).

1. Rejali DM. Torture and democracy. Princeton: Princeton University Press; 2007. 849 p.
2. Modvig J. Torture and Refugees. In: Segal UA, Elliott D, editors. Refugees worldwide. Santa Barbara, Calif: Praeger; 2012. p. 33–48.
3. United Nations, editor. Istanbul Protocol: manual on the effective investigation and documentation of torture and other cruel, inhuman, or degrading treatment or punishment. Rev. 1. New York: United Nations; 2004. 76 p. (Professional training series).
4. Vogel H. Allegations of maltreatment in custody. J Forensic Leg Med. 2017;45(C):8–16.
5. Rejali D. A Painful History. Chron High Educ. 2008;54(20):B.7–B9.
6. UNCAT. UNCAT, Concluding Observations on the Fifth Periodic Report of Israel [Internet]. 2016 Jun [cited 2019 Feb 12]. Report No.: CAT/C/ISR/CO/5. Available from: <http://docstore.ohchr.org/SelfServices/FilesHandler.ashx?enc=6QkG1d%2fPPRiCAqhKb7yhsmEKqNhdzbzr4kqou1ZPE-79BvBJe97SSM1KP2v4ng3Dhx74ohsby7x4AlEgvGhwrtvav7rPvZmtwpwObldkyK%2bM-9cNY7svWLIYmp6PB4chW80>
7. UN Special Rapporteur on Torture. Report of the UNSRT, Sri Lanka, [Internet]. 2008 Feb [cited 2019 Feb 11]. Report No.: A/HRC/7/3/Add.6-E. Available from: <https://undocs.org/A/HRC/7/3/Add.6>
8. ECHR. CASE OF AKSOY v. TURKEY (Application no. 21987/93) – European Court of Human Rights | Derecho Internacional Público - www.dipublico.org [Internet]. 1996 Dec [cited 2019 Feb 12]. Available from: <https://www.dipublico.org/1563/case-of-aksoy-v-turkey-application-no-2198793-european-court-of-human-rights/>
9. UN. United Nations Standard Minimum Rules for the Treatment of Prisoners (the Nelson Mandela Rules) [Internet]. Dec 17, 2015. Available from: <https://cdn.penalreform.org/wp-content/uploads/1957/06/ENG.pdf>
10. Busch J, Hansen SH, Hougen HP. Geographical distribution of torture: An epidemiological study of torture reported by asylum applicants examined at the Department of Forensic Medicine, University of Copenhagen. Torture Q J Rehabil Torture Vict Prev Torture. 2015;25(2):12–21.
11. Amris K, Danneskiold-Samsøe S, Torp-Pedersen S, Genefke I, Danneskiold-Samsøe B. Producing medico-legal evidence: documentation of torture versus the Saudi Arabian state of denial. Torture Q J Rehabil Torture Vict Prev Torture. 2007;17(3):181–95.
12. Pérez-Sales P, Navarro-Lashayas MA, Plaza A, Morentin B, Barrios Salinas O. Incommunicado detention and torture in Spain, Part III: 'Five days is enough': the concept of torturing environments. Torture Q J Rehabil Torture Vict Prev Torture. 2016;26(3):21–33.
13. Roaley, Burns, Evans & Novac. Expert opinion on the interrogation of Mr. As'ad Abu Gosh in the case of HCJ 5722/12 As'ad Abu Gosh et al. v. the Attorney-General et al. [Internet]. 2014. Available from: <http://stoptorture.org.il/wp-content/uploads/2017/02/%D7%97%D7%95%D7%95%D7%93-%D7%9E%D7%95%D7%9E%D7%97%D7%99%D7%9D-%D7%9E%D7%9C%D7%90.pdf>
14. Henderson SW. Disregarding the Suffering of Others: Narrative, Comedy, and Torture. Lit Med. 2005;24(2):181–208.
15. Leach J. Psychological factors in exceptional, extreme and torturous environments. Extreme Physiol Med. 2016 Jun 1;5(1):7.
16. Thomsen AB, Eriksen J, Smidt-Nielsen K. Chronic pain in torture survivors. Forensic Sci Int. 2000;108(3):155–63.

بحث وكتابة: نغومي ليبسيوس هينشيلي، ماري براسهولت، مها عون وأرجون تشاكال بمشاركة ينس مودفيغ وماري مو واربورج لارسن.

أفريل 2019

لنطرح الأسئلة والتعليقات، يرجى الاتصال ب: factsheets@dignity.dk